

برل الاشتراك عن ستة
١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى
نحن هذا للمدد ٢٠ مليا
الاعهونات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨٩ - مابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٥٤ « القاهرة في يوم الاثنين ١٤ محرم سنة ١٣٧١ - ١٥ أكتوبر سنة ١٩٥١ - السنة التاسعة عشرة »

هبي يارياح الخريف هبي

هبي واحطى هذه الأشجار الفلاظ التي تأكل خير الأرض ، وتحجب نور السماء ، وتقطع سبيل الناس ، ولا تحمل إلا موكا من غير ثمر ، وخشبا من غير نفع ، وخضرة من غير جمال

هبي يارياح الخريف هبي . . . هبي واهدمى هذه الأوكار التي اتخذت أشكال القصور وانتعلت أسماء الأندية ، فهاض فيها للشر باسم الحياة ، وفرخ فيها الفجر باسم الرياضة ، وأوت إليها أبابيل من اليوم التي تملن الخراب ، والخفافيش التي تعج الظلام ، والغربان التي تذبح الفرقة ، فلا ترى فيها ولا نسمع منها إلا خرا تمربد ، وقارا يصطرح ، وزرقا يفسق ، وسرقا يدمر

هبي يارياح الخريف هبي . . . هبي واكسحى هذا الشتاء العفن الذي زكم الطرق وسد المسالك مما فنى من الجذوع ويلي من الفروع ، وذبل من الأوراق ، فأصبح شوها في الأعين وتغلا في الأرجل ؛ ثم لا يكون إلا أذى إذا عطنه الماء ، وإلا قذى إذا أثاره الهواء ، وإلا لظى إذا مسته النار

هبي يارياح الخريف هبي . . . هبي واقشنى هذا السحاب المتراكم الذي ارتفع ارتفاع الدخان ، وانشش انشاش العهن ،

فحجب الشمس ، وحصر الأفق ، وأحر الأرض ، ثم لا نجد من ورائه مطرا يدقع الجذب ، ولا ظلا يمنع الحرور
هبي يارياح الخريف هبي . . . هبي واقلمى ذلك النبات الذي يتعاطل على أشجار الوادى ، فيفتدى على أصولها ، ويتعلق على فروعها . حتى إذا أدرك الهواء والضياء والرفعة ، للنف بماليجه وكلاييه على أعاليها التفاف الأقنوان ، فيكظم أنفاسها فلا تنفس ، ويشل حركتها فلا تحبس ، ثم يقول مشيرا بأطرافه الرخوة إلى كل مابر : انظر ! ألت أنا الأمير وهذا الشجر هو الفلاح ؟ وإذا لم يسخر الله لي الشجر فكيف أنمو ؟ وإذا لم يسخر الفلاح للأمير فكيف يسمو ؟

هبي يارياح الخريف هبي . . . هبي واعصنى بما ذكرت . وما لم أذكر من زبد يقول إنه زبد ، وسراب يزعم أنه شراب ، وحطام مختلف من بقايا الشعوب والخطوب والمقائد والحضارات والأساطير يدمى أنه أمة

ولكنك يارياح الخريف تهبين كل عام بين وقدة السيف وخبوة الشتاء فتكنسين ما تكنسين ، فإذا دارت الأرض دورتها الكبرى عاد كل شئ إلى حاله ، ورجع كل شخص إلى ضلاله . فأية ربيع إذن تستطيع أن تنسف ما نمانيه من فساد نأصل في كل عمل ، وتغفل في كل أمر ، وتدخل في كل حكم ؟ لمها الريح التي أهلك الله بها ماداً الأولى فأهلك معها الطغنيان والبهتان والكفر ! إنها الريح التي تصحبها الروح ، والرجفة التي بتلوها اللمث ، والقرعة التي ينفجها الريح !